

عَبْرِ الْمَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿١٤﴾
آمين

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ
وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ
لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ * قَالَتِ الْأَعْرَابُ
أَمَّا قُلُوبُنَا لَنْ نُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا
وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ
تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ
أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ *
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا
بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ
هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (الحجرات: ١٤ - ١٧)

لا زال المصطلح: "الكفر دون الكفر
والإيمان دون الإيمان" سائدا منذ فجر
الإسلام، والمراد منه أنه من الممكن
أن يدعى أحد مسلما بناء على الفتوى
الظاهرية أو بسبب إعلانه عن نفسه،
وقد توجد فيه بعض من دواعي الكفر
أو أمور تعارض معتقدات الإسلام
الأساسية، أو قد تحتوي أعماله على
نوع من الفسق مما يبيح إطلاق حكم
الكفر عليه عند الله. ولكن فيما يتعلق
بالملة الإسلامية فلا ولن يزال مثل هذا
الشخص يعتبر مسلما. إن هذا البحث
مبني على مختلف الأحاديث النبوية
بالإضافة إلى الآيات القرآنية التي قرأتها

لا يحرم أحد من أن يدعي مسلما

خطبة الجمعة الرابعة عشرة من مجموع ثماني عشرة رد فيها

حضرة ميرزا طاهر أحمد أيده الله

على تهمة باطلة ألصقتها حكومة باكستان بجماعتنا ونشرتها في كتيب تحت
عنوان «القاديانية خطر رهيب على الإسلام» أثناء حملتها الشرسة ودعايتها
الكاذبة ضد جماعتنا ومؤسسها عليه السلام

مسجد الفضل، لندن بتاريخ ١٩ أبريل ١٩٨٥

(القسط الأول)

نقلها إلى العربية: عبد المجيد عامر*

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله،
أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان
الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ *
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنُ
الرَّحِيمُ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ
وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ



* داعية إسلامي أحمدية

الذكر أخبر بها الله بنفسه نبيّه الأكرم ﷺ. بالرغم من أنهم كانوا قد مُنعوا من أن يسموا أنفسهم مؤمنين لأنهم ليسوا بمؤمنين عند الله، ولكن سُمح لهم أن يسموا أنفسهم مسلمين. وبذلك قد سُمح لكل شخص أن يُدعى مسلماً ولا تستطيع قوة من قوى الدنيا أن تسلب منه هذا الحق. من المعلوم أنه لا يمكن أن يظهر للعيان كفر أحد بصورة أحلى وأوضح من أن يخبر الله عالم الغيب والشهادة بذلك نبيّه أصدق الصادقين ﷺ. ومع ذلك يأمر الله الله نبيه ألا يسميهم "غير المسلمين". وبالتالي لا نجد في حياته ﷺ الطيبة أي حادث حيث قال لهؤلاء الأعراب - الذين أخبره الله ﷺ عنهم أن قلوبهم فارغة من الإيمان - إنهم ليسوا مسلمين. والأغرب من ذلك أنه لو أعلن هؤلاء الأعراب إيمانهم بعد ما مُنعوا من ذلك لأدى إعلانهم هذا - حسب رؤية المشائخ المعاصرين على الإسلام - إلى إعلان الجهاد ضدهم على الفور. ولو كان هذا الموقف للعلماء المعاصرين صائباً لكان النبي ﷺ قد اختاره دون غيره، ولكن التاريخ يشهد بوضوح أن الذين قيل لهم: ﴿ولما يدخل الإيمان في قلوبكم﴾ أنهم سَمَوْا واعتبروا أنفسهم مؤمنين دائماً ولم يحرمهم النبي

تعريف المؤمن الحقيقي

أما فيما يتعلق بصدور الفتوى الصائبة فليكن معلوماً أنه لا خوف على هذا الشخص لأنه إذا كان يطيع الله ورسوله فيقول الله تعالى عن مثل هذا الشخص: ﴿وإن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. من الواضح أنه لا يُتوقع من الله الغفور الرحيم أن يضيع أعمال شخص مخلص بناء على فتوى الآخرين الخاطئة. فالآيات المذكورة أعلاه تضم إعلاننا عن التصرفات السلبية لبعض الناس. ثم ورد بعدها إعلان إيجابي أيضاً متضمناً تعريف المؤمنين إذ قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾. فمن منطلق هذه التعريف للمؤمن نجد أنه لا يأتي في حياته الفردية ولا الاجتماعية وقت حين لا يكون المؤمن مشغولاً في الجهاد بنفسه وبماله. فقال إن هؤلاء الناس هم الصادقون ويستحقون أن يسموا صادقين لأنه فيهم توجد علامات الإيمان التي أثبتوها بأعمالهم.

سؤال من حكومة باكستان

فكل الأمور التي ذكرت في الآية الآتية

في مستهل خطبتي حيث يخبر الله ﷺ نبيه ﷺ عن إعلان الأعراب عن إيمانهم ويقول: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾

لا يحرم أحد من أن يدعى مسلماً لا شك في أن جميع الآيات التي تلوها في مستهل الخطبة تتعلق بهذا الموضوع غير أن الآية التي لها علاقة مباشرة بالموضوع هي: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾. لم يعط الله ﷺ أحداً حقاً ليفتي بعدم وجود الإيمان في قلب أحد غير أن الله ﷺ أخبر نبيه ﷺ وحده وخوّلته أن يقول لهم: ﴿لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ أي إنني أسمح لك يا محمد دون غيرك أن تقول لهم إنكم لستم مؤمنين. ومن المعلوم أن ضدّ المؤمن هو الكافر، وضدّ المسلم هو غير المسلم. فقد ميّز الله ﷺ بين هذين المصطلحين هنا إذ قال: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ فلا تَدَّعَوْا بكونكم مؤمنين ولكن رغم ذلك لا نحرّمكم من أن تسموا أنفسكم مسلمين فقال: ﴿قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ وذلك رغم عدم دخول الإيمان في قلوبهم.



ﷺ من ذلك قهراً، رغم قول الله ﷻ المشار إليه آنفاً.

هذه هي عظمة الإسلام وعظمة محمد المصطفى ﷺ. ولكن جاء فيما بعد هؤلاء الذين شوهوا صورة هذا الدين العظيم. ولسوف أذكر حكاية تشويههم صورة الإسلام وكيفيةها في حينها ولكنني في الوقت الحالي سوف أتناول ذكر تصرفات حكومة الباكستان نستنكرها من منطلق العقل والمنطق ونقول: إن تصرفاتها المعادية لجماعتنا تنافي القرآن الكريم وتعارض قول النبي ﷺ وسنته الطاهرة وذلك لأن الحكومة تحرمنا من خلال تصرفاتها الغاشمة من حقوقنا الأساسية التي يأمر الله الحكيم الخبير نبيه الأكرم ألا يُحرّم منها أحد. لذا لدينا الحق أن نسأل الحكومة الباكستانية: ما ذا يرر جسارتها على هذه التصرفات الشائنة؟

عذر واہ

الأعداء الواهية التي تُختلق تبريراً للتصرفات الغاشمة والمضطهدة والبالغة العداوة ضد الأحمديّة، قد دُكرت في «البيان الأبيض» المزعوم تحت عنوان: "مضمرة الدين الجديد" وحاول الكتاب أن يثبتوا في هذا الفصل: بما أن الأحمديّة تكفّر المسلمين الآخرين

علنا لذا من مقتضى العقل والمنطق أن نكفّرنا نحن أيضاً وهذا ما فعلناه، فعلى ماذا يعترض الأحمديون؟ هذا موقف يقدمونه أمام العالم الخارجي الذي ليس لديه إلمام بهذه المسائل الدقيقة. ثم يقولون، هل من موقف أكثر معقولة من هذا الذي نعتنقه نحن؟ إن الأحمديين يكفروننا وهذا وارد في كتبهم بأن الذين لا يعتقدون بمعتقدات الأحمديّة هم كفار. وعندما نكفّروهم نحن مقابل ذلك يثيرون ضجة ويشوهون سمعتنا في العالم كله، مع أن الذي نقوم به نحن إنه المقتضى الطبيعي لإعلانهم السالف الذكر بحيث لا يبقى لدينا خيار سواه.

التبرير الثاني الذي قُدّم بهذا الخصوص هو قولهم: إن الأحمديين لم يكفّرونا فحسب بل قطعوا مع الأمة المسلمة على أرض الواقع جميع العلاقات التي بناء عليها تستحق الأمة أن تُدعى أمة واحدة. فحين ابتعد عنا الأحمديون بأنفسهم قاطعين علاقاتهم الحضارية والدينية واعتبرنا تصرفهم هذا انفصالا عن السواد الأعظم، اغتاضوا وقالوا: لماذا تبتعدوننا عنكم! الآن وقد قطع الأحمديون أنفسهم علاقاتهم بنا في كل مجال، أفلا يحق لنا أن نقول إنهم قد انفصلوا عنا؟ إننا لم نرتكب أي خطأ بهذا الشأن.

هذا الكلام المعسول والموقف المنمق يبدو في منتهى البساطة والبراءة ولكن حينما نستعرض الموضوع بدقة يتبين الأمر بوضوح أكثر ويظهر الوضع على عكس ذلك تماما.

حقيقة فتوى الأحمديّة

أولا من الخطأ الشيع والانتهاج الباطل القول إن الأحمديّة بدأت بإصدار فتاوى التكفير قبل غيرها. هذا الاعتراض كان قد أثر في زمن سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود ﷺ فردّ حضرته عليه قائلاً:

"هل لأحد من المشائخ أو المعاندين أو المتصوفة أن يثبت أننا كفّرناهم قبل (تكفيرهم إيانا)؟ وإذا كنا قد نشرنا ورقة أو إعلانا في هذا الصدد حيث كفّرنا المسلمين المعاندين قبل إصدارهم فتوى التكفير ضدنا فليقدموها وإلا يجب أن يتفكروا في أنفسهم كم هي كبيرة هذه الخيانة إذ يكفروننا ثم يتهموننا وكأننا نكفّر المسلمين". (حقيقة الوحي، ص ١٢٠، الخزان الروحانية، ج ٢٢)

لا يحق لأحد أن يكفر الآخرين

أود أن أوضح بالمناسبة بأنه لم يُعط أحدٌ حقاً لاعتبار الآخرين غير مسلمين حسب منطوق الآية التي

” فمن الذي بدأ بالتكفير قبل غيره؟ هذا موضوع يتناساه بعض معاندينا قصدا منهم أو ينسأه بعض الآخرين دون قصد منهم أو بسبب جهلهم بالحقيقة. وهذا الموضوع قد اتخذ صورة بشعة ومريعة لدرجة أنه لا يمكن تقديمه أمامكم بكامله لذا فقد اقتبست بعض المقتطفات بهذا الخصوص.“

لا لصدورها بعد فتاوى المشائخ بتكفير سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام وجماعته فقط بل أيضاً لكونها الأكثر ليونة وأدبا أيضاً. وبالإضافة إلى ذلك فقد حاول حضرته الشرح للمعاندين حقيقة الأمر بالبراهين مرارا فقال: إن تكفيركم سوف يعود عليكم بسبب تكفيركم المسلمين.

فمن الذي بدأ بالتكفير قبل غيره؟ هذا موضوع يتناساه بعض معاندينا قصدا منهم أو ينسأه بعض الآخرين دون قصد منهم أو جهلا منهم بالحقيقة. وهذا الموضوع قد اتخذ صورة بشعة ومريعة لدرجة أنه لا يمكن تقديمه أمامكم بكامله لذا فقد اقتبست بعض المقتطفات بهذا الخصوص.

أولا أود أن أشرح الموضوع في ضوء كلمات سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام لتعرفوا كيف عامله المشائخ بهذا الشأن. يقول حضرته عليه السلام:

"عندما تجاسر المولوي محمد حسين البطالوي متشدقا وسماني دجالا وأملى

"أما رجل مسلم كفر رجلا مسلما فإن كان كافرا وإلا كان هو الكافر". (أبو داود كتاب السنة)

هناك أقوال كثيرة جدا لسيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام تبرهن بجلاء على أن حضرته بذل قصارى جهده ليفهم المعاندون حقيقة الأمر بالتفصيل وحذرهم بالتكرار بأن يمتنعوا من تصرفاتهم هذه وإلا فلن يبقى لديه خيار إلا أن يعتبرهم بما هو منطوق الحديث الشريف. وقال لهم مرارا وتكرارا إننا قد أتمنا عليكم الحجة لذا يجب أن تكفوا عن هذه التصرفات وإلا سيعود تكفيركم هذا على أنفسكم فلن يبقى لدينا خيار إلا أن نعتبركم كفارا لأن هذا ما يأمرنا به الرسول صلى الله عليه وسلم، والمؤمن لا يستطيع أن ينحرف عن أمر الرسول قيد شعرة.

المشائخ بدؤوا بالتكفير

أما فيما يتعلق بإصدار سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام فتوى التكفير فتمتاز هذه الفتوى عن غيرها

قرأتها في مستهل الخطبة بل يسمح الله صلى الله عليه وسلم لكل من يعلن إسلامه أن يُسَمي نفسه مسلما، مهما كانت حالته الدينية منحطة، حتى لو لم تكن في قلبه شائبة من الإيمان. ولكن الله صلى الله عليه وسلم خوّل من يخبره بنفسه عن حالة الناس القلبية أو الذين لديهم برهان قاطع أن يكفر أحدا. من الواضح أن هناك فرقا كبيرا بين كلا الأمرين. فعندما قال الله صلى الله عليه وسلم عن الأعراب مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿قل لم تؤمنوا﴾ (أي لستم بمؤمنين فلا تسموا أنفسكم مؤمنين) ألم يكن ذلك تكفير النبي إياهم؟ فقد أعطى الله صلى الله عليه وسلم نبيه حقا للتكفير ولكن على أساس خير قاطع وصادق من عنده عز وجل، وبناءً على برهان قوي. ولم يسمح لغيره أن يعبث بهذا الحق كيفما يشاء.

فحين كفر سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام المعاندين كان فعله هذا مبني على تعليم القرآن الكريم وهدى النبي صلى الله عليه وسلم. وعندها أعاد حضرته عليه السلام تقديم جميع البراهين وتوضيحها التي تهى أساسا لتكفير أحد في ضوء القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة. فقدم حضرته عليه السلام الحديث النبوي الشريف وعليه تبني موقفه بهذا الخصوص. فقد جاء في هذا الحديث الشريف:

فتوى التكفير ضدي - وجعل مئات المشائخ من الفنجاب والهند يشتموني، واعتبروني أسوأ من اليهود والنصارى - وسماني كذابا ودجالا، مفتريا، مخادعا، مراوغا، فاسقا، فاجرا وخائنا، عندها ألقى الله تعالى في روعي أن أدافع عن تلك الكتابات بنية صالحة. لست عدوا لأحد من جراء الشوائر النفسانية، بل أود أن أحسن إلى الجميع، ولكن ما ذا أفعل إذا تجاوز أحد الحدود كلها؟ وإني لأرجو العدل من الله ﷻ. إن هؤلاء المشائخ آذوني كثيرا بل إلى حد لا يطاق، وجعلوني عرضة للاستهزاء والسخرية في كل أمر. فماذا عسى أن أقول إلا ﴿يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون﴾ (تتمة حقيقة الوحي، ص ٢١، الخزانة الروحانية ج ٢٢ ص ٤٥٣)

فتاوى التكفير ضد الأحمديّة

هذا هو الموقف الواضح لسيدنا أحمد ﷺ. أما فيما يتعلق بفتاوى المشائخ المعاندين التي ذكرها سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود ﷺ بالإيجاز فسوف أقدم بعضا منها على سبيل المثال، وسأذكر أولا فتوى المولوي عبد الصمد الغزنوي إذ قال عن سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود:

"هو مضل، مرتد متستر، بل هو أضل من شيطانه الذي يعبث به، ولو مات على اعتقاده هذا لكان من مقتضى الواجب ألا تُصلى عليه صلاة الجنازة. ولا يُدفن في مقابر المسلمين حتى لا يتأذى منه أهل القبور". (إشاعة السنة ج ١٣، رقم ٧، فتوى ١٨٩٠م، ص ١٠١) كذلك قال ميان نذير حسين المسمى بـ شيخ الكل في فتواه عن حضرته عليه السلام:

"...إنه خارج عن أهل السنة، مسلكه مسلك الملاحدة الباطنية وأهل الضلال، فبناء على ادعائه وإشاعته الأكاذيب، ومسلكه الملحد يمكن تسميته دجالا من الدجالين الثلاثين الوارد خبرهم في الحديث. أتباعه وندماؤهم ذُرِّيَّة الدجال. إنه مفتر على الله، تأويلاته إلحاذٌ وتحريف، يستخدم الكذب والتدليس. دجال، جاهل، غبي، أهل البدعة والضلال. كل ما قلناه ردا على سؤال السائل، وما أصدرناه من الفتوى بحق القادياني هو صحيح...والآن يجب على المسلمين أن يتجنبوا هذا الكاذب الدجال ولا يتعاملوا معه معاملات دينية تكون بين أهل الإسلام، وألا ينشؤا علاقات الحب معه، ولا يبدؤوا بالسلام عليه، ولا يدعوه في مأدبة مسنونة ولا يقبلوا دعوته، ولا يقتدوا به ولا يصلوا عليه

صلاة الجنازة... (إشاعة السنة النبوية، ج ١٣، رقم ٧ ص ٤٠-٤١، ٨٥، عام ١٨٩٠م)

كذلك أصدر القاضي عبيد الله المدراسي عام ١٨٩٣م فتواه ضد سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود ﷺ، وأسسها على فكرة أن الذي لا يعتقد بصعود سيدنا عيسى ﷺ إلى السماء بجسده العنصري ثم نزوله من السماء كذلك فهو كافر. فقال في فتواه.

"إنه مرتد حسب الشرع الشريف، وزنديق وكافر وأحد الدجالين الثلاثين حسب نبوءة نبينا الأكرم ﷺ. والذي يتبعه فهو كافر ومرتد أيضا. ونكاح المرتد يفسخ شرعا، تحرم عليه امرأته، وإذا جامع امرأته فقد زنا، وأولاده في هذه الحالة يكونون أولاد الزنا. ولو مات المرتد بغير توبة فلا تصلوا عليه صلاة الجنازة ولا تدفونه في مقابر المسلمين بل ارموا به في الحفرة مثل الكلاب دون الغسل والتكفين". (الفتوى في تكفير من أنكر صعود عيسى الجسدي ونزوله، الطبعة الأولى ص ٦٦-٦٧ عام ١٣١١هـ، المطبعة المحمدية مدراس بالهند)

محاولتهم إجبار الأحمديّة على الانفصال
لاحظوا اللغة المستخدمة في فتاوى المشائخ المتعصبين، وهذه بضعة نماذج

وتمضي الفتوى وتقول: "...عندها قال الميرزا لأتباعه: اصبروا إنني سأحاول الصلح معهم فإذا تم الصلح فلا حاجة لبناء المسجد".

لاحظوا مدى التحمل والصبر العظيم لسيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام إذ يقول في هذه الظروف القاسية أيضا بأنني سوف أحاول الصلح وإذا تم الصلح فلا حاجة لبناء المسجد على حدى.

وتمضي الفتوى تقول: "...إنهم (الأحمديون) وواجهوا أنواعا كثيرة من الإهانة، وانقطع التعامل والعشرة مع المسلمين وأعيدت النساء المنكوحات والمخطوبات إلى أهلهن بسبب الميرزائية (يقصد بها الأحمدية). ورُمي بموتاهم في الحُفَر دون الغسل والكفن والصلاة عليهم، وهكذا دواليك...عندها قام الميرزا بهذا الإعلان للصلح". (إظهار مخادعة المسيلمة القادياني ردا على إعلان الصلح للبولوس الثاني، الملقب بـ "كشف الغطاء عن أبصار أهل العمى" عام ١٩٠١م مطابق ١٣١٩هـ) (تتبع)

الأحمدية بدأت بفتاوى التكفير ثم انفصلت عن السواد الأعظم. إنهم يخفون الحقائق المذكورة أعلاه عن عامة المسلمين. هذه هي سيرتهم، وهذا تاريخهم الذي يبرهن على كيفية إجبارهم الأحمدية على الانفصال. لاحظوا فتوى سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام ثم قارنوها باللغة المستخدمة في فتاواهم. لكل شيء حدود، ومن مقتضى الأدب أن يتقيد بها الإنسان. ومن المرجو أن يبقى في الإنسان شيء من البقاة ولكن المشائخ هؤلاء يكذبون ويفترون في فتاواهم ويتفننون في كذبهم وافتراءهم لدرجة تقشعر لها القلوب وترعد منها الجلود. إنهم يحرضون عامة الناس ويثيرونهم ضد الأحمدية بالأكاذيب. أما الدواعي الحقيقية التي تهيج الثوائر فيخفونها منها. لقد قرأتم في فتوى المشائخ السالفة الذكر أن الأحمديين منعهم المشائخ قسرا من المسجد الذي كانوا يصلون فيه فاضطروا للاستئذان لبناء مسجد جديد، واليوم يعترض المشائخ أنفسهم على الأحمديين لبنائهم المساجد على حدة. يا للحياء!!

من الفتاوى الكثيرة المنشورة في أنحاء البلد على نطاق واسع جدا، ثم عملوا بحسبها على صعيد الواقع لأنها لم تقتصر على الكتب فقط بل نشرت على مستوى البلد وأجبر عامة الناس على تطبيقها، فناروا ضد الأحمدية لدرجة أن قال المولوي (الشيخ) عبد الأحد الخانبوري:

"عندما أهينت الطائفة المرزائية (يقصد بها الأحمدية) في مدينة أمرتسار، وطُردوا من الجمعة والجماعة، وأُخرجوا بالإهانة المتناهية من المسجد الذي كانوا يجتمعون فيه للصلوات، كما مُنعوا قسرا من حديقة "القيصري" حيث كانوا يصلون الجمعة، عندها طلبوا مضطرين اضطرابا شديدا الإذن من الميرزا القادياني لبناء مسجد جديد". (إظهار مخادعة المسيلمة القادياني، ردا على إعلان مصالحة البولوس الثاني، الملقب بـ كشف الغطاء عن أبصار أهل العمى عام ١٩٠١م)

إذن هذه هي الظروف التي أدت إلى الانفصال. أما اليوم فلا يمل المشائخ المتعصبون من القول بأن الجماعة

وقُلْ لمن يدعي في العلم فلسفة حفظت شيئا وغابت عنك أشياء